تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وبين صلى الله عليه وسلم كثيرا من فروض الفرائض وابقى
موضعا للاجتهاد لذوي الراي واحال على زيد رضي الله عنه بقوله افرضكم زيد فصار
قول زيد اصلا معولا عليه للفقهاء واستقر العمل وجرى على كثير من اقوال الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين ولما نظر الشافعي في ادلة زيد ووجدها مستقيمة تبعها ولم
يقلده من غير نظر بل نظر واجتهد ووافق رايه رايه حتى انه لم يتردد حيث تردد
الرواية عن زيد فان قلت ما صار اليه الشافعي من الاخذ بمذهب زيد اما ان
يكون عن دليل او لا فان كان عن دليل فهو اجتهاد وافق اجتهاده فلا يقال
اختار مذهبه وان كان عن غير دليل لم يخرج عن كونه مقلدا له اجيب بانه انما صار
الى ذلك بدليل ولكنه استانس بما ترجح عنده من مذهبه حتى انه ربما ترك له
القياس الجلي وعضده بقول القياس الخفي فباعتبار الاستيناس قيل انه اختار
مذهب زيد وباعتبار الاحتجاج قيل انه لم يقلده قوله من غير نظر اي تامل واجتهاد
اي بذل الطاقة في المقصد قوله حتى انه اي تفريع على قوله موافقة اي حتى تفريعية
قوله قولاه اي الامام الشافعي قوله حيث تختلف الرواية اي في مكان اي مسئلة في الفرائض
تختلف فيها قول زيد فاذا كان لزيد قولان مختلفان يكون للامام قولان كذلك قوله
فهاك هاء اسم فعل امر بمعنى خذ وادخل عليها الفاء لان في الكلام شرطا مقدرا والتقدير
اذا اردت الشروع في المقصد فخذ قال السنجي في شرح الجعبرية انما اتى بالفاء في قوله
فهاك دون الواو انه لما مالت النفوس لطلب هذا العلم وتعلمه تطلعت النفوس الى الوجه
الذي يتحصل منه هذا الغرض بسهولة فقال المؤلف رحمه الله تعالى ناصحا لمن اراد ذلك فهاك
اي ان تشوفت والفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره انت والكاف حرف خطاب ومرا لقوله
مفعوله وفيه متعلق به وعن ايجاز متعلق بالقول ومبرا حال من القول وعن وصمة
الالغاز متعلق بمبرا قوله فيه اي في مذهب زيد كذا قاله شنشوري ولا يبعد ان الاولى ان
يقال اي في مذهب الشافعي لان المقصود توضيحه فيه وهو موافق لمذهب زيد
ويدل له قول الشرح فيما ياتي قولا قليلا لانا نقول المقصود من هذه المقدمة
اظهار ودليل مذهب زيد كما قال المصنف ثم اجتهادا الا بانة عن مذهب زيد
وان قوله قولا قليلا يعني نصا فيما ذكرا يحتمل قولا قليلا في مذهب زيد ودقيقه
المسائل ان الصغير ما يتعلق بعلم الفرائض وهو ان وقفت بكلام الشنشوري فتامل قوله عن
ايجاز عن بمعنى الباء التي للمصاحبة او للملابسة والمعنى خذ القول ملتبسا او مصاحبا

ل

فهاك القول فيه عن ايجاز مبرأ عن وصمة الالغاز

للايجاز وعدل عن الباء لما في عن من الوزن والاشارة الى المبالغة في هذا الايجاز فكان القول
الذي يصدر منه هو ايجاز فهو موجز منه موجز قوله مبرا اي منزها قوله عن وصمة
الالغاز الاضافة على معنى اللام وهو تعميتها بحيث لا يكون فيها للمسؤول بابا
يدخل منه لا ان التقريب منه احمد في نفس سامعه فقوله مبرا منصوب
على الحال من الضمير فليس فيه عيب ولا لغز ونحو الالغاز اذا لم يكن
على سبيل التعنت والتعجيز بل كان على سبيل الافهام فورد الالغاز في عدة
احاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم اخبروني عن شجرة مثلها مثل المسلم لا يتحات
ورقها ولا ولا ولا توتي اكلها كل حين وكان لا ينقطع ثمرها ولا يبطل نفعها ولا
يعدم فيئها فاتى لنفي يكرر ثلاث مرات واكتفى بحذف ما قولها وهي المثبت
قال ابن عمر راوي الخبر فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها
النخلة واردت ان اقولها فاذا انا اصغرهم فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا
رسول الله فقال هي النخلة اي هي النخلة ففي هذا اشارة الى جواز الالغاز وانه
ينبغي للعالم امتحان اذهان طلبته بما يدق فان لم يفهموه بينه لهم قوله هاك
اسم فعل اي هاء من هاك بدليل قوله والكاف الخ تدفع ما قيل ان في عبارته تنافيا
حيث اقتضت اولها ان الكاف من اجزاء اسم الفعل واخرها انها ليست منها
قوله اسم فعل ويقال في المثنى هاكما وفي الجمع هاكم وهاكن بتنويع الواحد
وغيره مذكرا او مؤنثا قوله بمعنى خذ اي تناول قوله والكاف فيه للخطاب اي
حرف دال على الخطاب وتفتح مع المذكر وتكسر مع المؤنث وقد تبدل همزة فيقال
في المفرد المذكر هاء بالفتح وفي المؤنث هاء بالكسر وفي المثنى مطلقا هاؤما
وفي جماعة الذكور هاؤموا قال تعالى هاؤم اقرؤوا كتابيه وفي جمع النسوة هاؤن
قوله والايجاز تقليل اللفظ مع تكثير المعنى اي كل ايجاز مساو للاختصار فهو
تقليل اللفظ مع كثرة المعنى والاختصار اخص وقيل هما بمعنى واحد وهو قلة
اللفظ مطلقا وهو ما يعطى المفهوم وقيل الايجاز حذف من طول الكلام وهو الحروف
التي تتركب منها الكلمة والاختصار الحذف من عرض الكلام وهو تكثير الكلمات
قوله بمعنى العيب قال في المختار الوصمة العيب والعار يقال في فلان وصمة
قوله اسم جنس جمعي الحاصل ان ما هو هذه اللغة اسم جنس جمعيا واسم جنس
افراديا واسم جمع جمعا فاسم الجنس الجمعي هو الذي يفرق بينه وبين مفرده بالتاء لن

[illegible]

Copyright © King Saud University